مِنَ اللهِ إبدَاعُ المُحِبّ

.. و تحدياً لمقولة أنَّ لكل شاعر شيطانه

أنــت المُهَيمِـنُ و الحَبِيبُ و أنت ربِّــي
بِـــكَ أستَجِيرُ و قـــد وقَعتُ أسيرَ ذَنبِـــي
مـــا حُجَّـــتِـــي؟ لا شـــيء، إلا حَاجَـــةٌ
فيهـــا عَدُوّي راصِـــدٌ بُعـــدِي و قُربِـــي
فـإذا اشتبَهَتُ و مِلتُ مَع بعضِ الهَـوى
و بَعُدتُ، وَسوَسَ بِالغِـــوَى مِن كُلِّ حَدبِ
فَأصِيـــرُ كالطفـــلِ الغَـــريـــرِ إذا رأى
نَاراً . و مِن يَحمِي الغَريرَ سِـــوَى المُرَبِّي
فَـــبِـــنُـــورِ وَجهِـــكَ أستَغيثُ بِـــعِـــزّهِ
مِـــن كـــل أعدائِـــي قِنِي مِـــن كلِّ خَطبِ
آمـــنـــتُ أن المَـــرءَ يَغـــدُو كَوكَـــبَـــاً
مُـــتَـــأَلِـــقَـــاً مَـــالاذَ بِالإســـمِ الأحَـــبِّ
فَـــإذا الأبَـــالِسُ حاوَلـــتـــهُ و قَـــالَـــهُ
خَنَسَ الأبَالِسُ فـــــي حَنَايَـــــا جُحرِ ضَبِّ
وجَلالِ وَجهِـــكَ مَـــاجَنحتُ مُعَـــانِـــداً
إذَن الجُحُـــودُ، وهل يكَونُ و أنتَ حُبِّـــي
خَلّقـــتَـــنِـــي قِـــدمَـــاً.. رَوّيـــاً بِالسَّنَى
وَ نَقَّلـــتَنِـــي في الدَّهرِ مِن صُلبٍ لصُلبِ
أشهَدتَـــنِـــي فَشَهِـــدتُ أنَّـــكَ خَالِـــقِـــي
و كَـــرُمـــتَ إذ ذكَّرتَنِي فـــي خَيرِ كُتبِ

وَ كَسوتَـنِـي ثَـوبَ الهُـدَى وسَقَيتَنِـي
غُـــررَالنَّدَى و رَفَعتنِي مِـــن قَعرِ جُـــبِّ
مِــن غَيرِ مَــا فَضلٍ لِمَــخــلُــوقٍ بِــهِ
فـــي ظَاهِـــرٍ، يَسَّرتَ أو نَوَّرتَ دَربِـــي
لَســتُ الوَفِــيَّ وَلَــو عَبَدتُــكَ سَرمَــداً
أبـــكِي،وَ يَسقِـــي وَجنَتَيَّ كَسِيرُ هُدبِـــي
لَــكَ أرفَــعُ الحُبَّ العَظِيمَ مُقَــصِــراً
فَبِبعضِ حَقِّـــكَ لا يَقُـــومُ عَظِيمُ حُبِّـــي
وُجــدُ الفَقِيرِ ثُــقــىً بِــهِ أغنَيتَــنِــي
وَ صِيَاغَةُ الكَلِمِ النَبِيلِ، وأنـــتَ حَسبِـــي
شِعــرٌ يُرَشَّفُ مِــن كُؤوسِكَ لاهِجَــاً:
مِنـــكَ الجَـــنَى الأصفَى و إبدَاعُ المُحَبِّ
سُحقَــاً لِعُمــرِي إن نَسِيتُــكَ راجِيَــاً
لِسِـــوَاكَ إن لَـــبَّـــى السِّوَى أم لَـــم يُلَبِّ